٣٢٩٧٤

(الجزء الثانى)

من كتاب اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر
للامام العارف الربانى سيدى عبد الوهاب
الشعرانى نفعنا الله والمسلمين
ببركاته وأفاض علينا
من نفحاته
آمين

(على الهوامش بقية كتاب الكبريت الاحمر فى بيان علوم الشيخ الاكبر لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور رضى الله تعالى عنه وضاعف الله تعالى له أسنى الاجور)

وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم اليهم بالاشواق وما أفرحه بلقاء واحد منا والعامل منا أجره خمسين ممن
يعمل مثل عمل أصحابه كما ورد انتهى وأما كونه صلى الله عليه وسلم أقوى استعدادا من أبيه آدم فلانه خلق
من امتزاج الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حسا وروحا فجمع صلى الله عليه وسلم استعداد الاثنين
فلهذا كان كماله أعظم من كمال أبيه ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في أسرار الحج من الفتوحات * قال
ومن هنا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على آدم وابراهيم لكونه ابنا لهما وكل ابن له في النشأة هذا
الكمال الا أن الناس يتفاضلون فيه لاجل الحركات العلوية والطوالع النورانية والاقترانات السعادية وان لم
يكن لها عندنا أثر في التعليق انتهى * وقال الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلثمائة في حديث لو كان موسى
حيا ما وسعه الا أن يتبعني اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء للعهد الذي أخذ على الانبياء بسيادته عليهم
ونبوته في قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية نعمت رسالته
وشريعته كل الناس فلم يختص نبي بشئ الا ان كان ذلك الشئ لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة انتهى * فكل
نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في بعثته بتلك الشريعة ذكره الشيخ تقي الدين
السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في أول الخصائص (فان قلت) قد تقدم أن القرآن نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم جملة قبل أن ينزل عليه تفصيلا فما الحكمة في ذلك (فالجواب) انما نزل عليه صلى الله
عليه وسلم القرآن اجمالا ليفرق بين تنزيله عليه وتنزيل العلوم على الاولياء وذلك أن التدريج في الامور انما
هو للتحمل ولا تحمل الا لرسالة بخلاف الاولياء لا تنزل عليهم العلوم الا وهي مفصلة فقط لان منها جهة الترقي
والتكسب فالنبوة وهب والولاية كسب * وقال في الباب العاشر من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم ولا فخر انما كان صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام نواب
له صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى آخر الرسل وهو عيسى عليه الصلاة والسلام كما أبان عن ذلك حديث
لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي وصدق صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه لو كان موجودا بجسمه
من لدن آدم الى زمان وجوده لكان جميع بني آدم تحت شريعته حسا ولهذا لم يبعث نبي الى الناس عامة الا
هو خاصة فجميع شرائع الانبياء هي بالحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فهل يكون نسخ شريعته
لكل شريعة تقدمت يخرج تلك الشرائع عن كونها شرعا له (فالجواب) لا يخرجها ذلك النسخ عن كونها من
شريعته فان الله تعالى قد أشهدنا النسخ في شريعته الظاهرة مع اجتماعنا واتفاقنا على انه شرعه الذي نزل عليه
فنسخ المتقدم بالمتأخر ومما يشهد لكون جميع الانبياء نوابا له صلى الله عليه وسلم كون عيسى عليه الصلاة
والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم بشرع نفسه الذي كان عليه قبل رفعه وانما يحكم بشرع محمد صلى الله
عليه وسلم الذي بعث به الى أمته ولو أن الشرع الذي يحكم به عيسى اذا نزل كان له بالاصالة لما كان يحكم اذا نزل
الى الارض الا به (فان قلت) قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس الحديث هل هو منسوخ أو قاله
تواضعا (فالجواب) هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم والا فهو يعلم انه أفضل خلق الله تعالى وذلك ليصح
له تمام الشكر فانه أشكر خلق الله تعالى لله ولا يكون ذلك الا بمعرفته كل ما أنعم الله به عليه فافهم ومعنى
الحديث لا تفضلوني من ذوات نفوسكم بجهلكم بالامر وليس معناه لا تفضلوني مطلقا فانه من فضله بتفضيل
الله عز وجل له فقد أصاب (فان قلت) فهل للعارف أن يفضله صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحتمله الالفاظ
(فالجواب) نعم له ذلك ولكن الكامل لا يعتمد في جميع ما يقوله الا على ما يلقيه الله تعالى عنده لا على ما تحتمله
الالفاظ والله أعلم (فان قلت) فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لاتباعه من الانبياء والاولياء
أم يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد منهم أن يرثها منه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السابع والثلاثين وثلثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها أحد من الانبياء منها أنه أعطاه
ضروب الوحي كلها من وحي البشارات وانزاله على القلب والاذن وبالعروج به الى السماء ونحو ذلك ومنها

فقال يارسول الله أسألك
عن ثياب أهل الجنة أتخلق
تخلقا أم تنسج نسجا فضحك
الحاضرون من سؤاله فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال
أتضحكون من جاهل سأل
عالما ياهذا الرجل انها تشقق
عنها ثمر الجنة فأجابه صلى الله
عليه وسلم بما أرضاه وعلمه
ما يجهله وازال خجل السائل
بتعليم أصحابه الادب معه حين
سأل وانقلب الاعرابي عالما
فرحا مسرورا * وقال في الباب
الثاني والتسعين ومائتين في
قوله تعالى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى اعلم ان العلماء
اختلفوا هل يكون الحق تعالى
عوضا لاغراض أم لا
والتحقيق أن الحق تعالى من
حيث ذاته ووجوده لا يقاومه
شئ ولا يصح ان يطلب لذاته
وانما يريد الطالب معرفة
وجه ربه أو مشاهدته أو
رؤيته وكل هذا ما هو عين
الحق تعالى واذا لم يكن عينه
فقد يصح أن يكون عوضا كما
ان من عبد الله تعالى كأنه يراه
يجزاه في الآخرة رؤيته
وأطال في ذلك * ثم قال وقد
ترافع اثنان الى مالك بن أنس
رضي الله عنه ادعى أحدهما
على الآخر هدية وطلب
المكافأة عليها فقال له ماذا
ابتغيتما حين أعطيتماه
ان كنت ابتغيت بها جزاءه
في الجنة أو معاوضة في الدنيا
فخذها منه ان كانت عينها باقية
والا قيمتها وان كنت ابتغيت

لو كان موسى وعيسى حيين